طارق الليل

نقـرت نقرتين ..
صديقتي اتيت فافتحي
الليل كهف سُد بابه على العيـون
ضفائر حزينة مجدولة من المال
وفي ضلوعي خيمة كئيبة من السواد ...
ومتعبا ـ صديقتي ـ اتيت من بعيد
تقودني البلاد للبلاد للبلاد
ومنتهى مناي ان اسير
وان انيخ عند بابك الصغير ..
وان اراك بعد هذه السنين
صديقتي اتفتحين ..

*

أجل انا رجعت ..
الثوب ما خلعت وما قعدت
وما ازلت عني الغبار والعرق
اول ما قصدت ان اريح عندك الحنين
تبكين يوم عودتي ..؟؟
يمامتي قد شب طفلنا الرضيع
خلّي فمي يجفف الدموع
نعم تبسّمي احس غربتي مضت ..
ذبابة طنت واقلعت
لفحة نار طيرتها الريح وانتهت
خيط دخان ذاب
ليلتنا لنا بلا اسى ولا عذاب
نوقظ فيها شوقنا وطفلنا المراح
يؤنسنا الى الصباح

*

اتوقدين الشمعدان ..
أراه متربا كأن لم يضو من زمان
منذ رحلت يا لله !!
كانت يمامتي اذن تعيش في الظلام
كانت تعد مثلي الايام ..
تصوري حين طرقت الباب كنت ارتعش !
كانت بقايا وحشة الغريب في الضلوع
كانت هواجس الذهاب والرجوع
تصوري لم اقتنع بانني رجعت
الا وانت بين ساعديّ ..
ماذا عن الاصحاب .. كلهم بخير ؟
محمود .. في سفر ؟
عساه ذلك الشقي لا يغيب
اوحشني واوحشتني امسيات مصر
والعنفوان في ملامح الرفاق
صديقتي لم اعدم الرفيق في الطريق
ولا اليد التي تدلني بلا سؤال
ولا الفم الذي يقول كيف الحال
لكنني ...
عزيزتي وخاطر الوحيد لا يقر
تركت ها هنا بقية من النضال ..
ظلت تقول لي تعال ..
ظلت تشدني لمصر ..

*

الليل في المذياع ينتصف
وما كان شغل سهرتي سواه والصحف
وبالنهار كنت اغرق الحنين في العمل
وفي غلالة من الامل ..
كم كنت ارهب المصير منذ ما ركبت
اما ترين كـم فرحت ..
لقد نسيت بالكلام ان بي ظمأ
يمامتي قميصك الوردي حلو
يمامتي سلمت لي ..
الطفل قد صحا لنبدل الشموع
فالليل بعد ما بدأ ..

القاهرة

كامل ايوب